حصون ثمانية وكان مقاتلوهم عشرة الاف مقاتل
وهي على اربعة مراحل من المدينة ولم يصح لهم في
تلك الليلة ديك ولا غيره حتى طلعت الشمس
ما ظننتم ان يخرجوا اي لجلالتهم كما كان بكم الضعف ولهم ما كان فيكم
القوة لكثرتهم وشدة باسهم وقرب بني قريظة منهم
واهل خيبر ايضا وكلهم اهل ملتهم والمنافقون
من انصارهم فلاجل ذلك ما ظنوا الخروج ولا طمعوا
فيه ولا رجوه   مانعتهم حصونهم مبتدا وخبره
مانعتهم مقدم عليه وما في المفسر اولى   لم يخطر
ببالهم هذا تفسير لقوله لم يحتسبوا وقوله من جهة
المومنين تفسير لقوله من حيث فهو لف ونشر مشوش
في التفسير فالجهة هي المومنون كانوا لا يخطر ببالهم
ان الذل ياتيهم من جهة المومنين الضعفا بالنسبة
اليهم في ذلك الوقت   وقذف في قلوبهم الرعب
اي انزل فيها امرا شديدا كانه قد قذف الحجارة فيها
وخوفهم بقتل سيدهم ابا سيبة وكان قتله في ربيع
الاول من السنة الثالثة وكانت غزوة بني النضير
في ربيع الاول من السنة الرابعة وسبب قتله انه لما راى
ما وقع في غزوة بدر من عز الاسلام والمسلمين ازداد
اللعين غيظا وحسدا وكان شاعرا فصار يهجو رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين بشعره وذهب الى
مكة

مكة فحرض قريشا على حرب المسلمين وحزبهم وجمعهم
فجاوا في وقعة احد فلما ظهر امره للنبي صلى الله عليه
وسلم ارسل له محمد بن مسلمة ومعه اربعة وكلهم من
الاوس فقتلوه في حصنه غيلة وخديعة فالقى الله
الرعب في قلوب بني النضير وخافوا من رسول الله
خوفا شديدا فغزاهم صلى الله عليه وسلم وامكنه الله
منهم   يخربون بيوتهم الجملة مستانفة في جواب سوال
كانه قيل فماذا فعلوا بعد القاء الرعب فقال يخربون
بيوتهم اي بخلا بها على المسلمين وكان تخريبهم لها من
داخل بخلاف تخريب المومنين لها فكان من خارج
من اخرب رباعي للتخفيف واما التشديد فهو من
خرّب بالتشديد وتركه   بايديهم اي من داخل وقوله
وايدي المومنين اي من خارج ليدخلوها   فاعتبروا
يا اولي الابصار اي فاتعظوا بحالهم ولا تغتروا ولا
تعتمدوا على غير الله   ولولا ان كتب الله ان
مصدرية وهي مع ما في حيزها في محل رفع على الابتدا
لان لولا الامتناعية لا يليها الا المبتدا وخبره محذوف
اي لولا الكتب موجود   الجلاء الخروج من الوطن والاهل
اي والجولان في الارض   بالقتل والسبي اي بهذا
هو الممتنع بلولا واما عذابهم بالخروج من الوطن الذي
هو للجسم كالبدن للروح فاشار المفسر للجواب عن ذلك بانه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)